Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

20 صفحة

500 دينـــار

http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

المدى
General Political daily

9 August. 2012

أحاديث شفوية

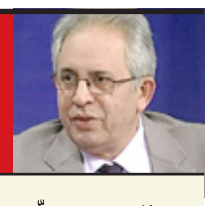

■ احمد المهنا

اتقوا اللّه في المحكمة الاتحادية!

يمكن القول بأنه "لا يختلف اثنان" من أهل العراق اليوم على أن الأغلبية العظمى من الطبقة السياسية لا تخاف الله. وهم في ذلك خلفٌ أمينٌ لسلفٍ لم يشتهر بشيء أكثر من اشتهاره بالتجرؤ حتى على البارئ عز وجل. والنكتة المعروفة تقول ان أحدهم قال لصدام انك سيدي اشجع من الأمير علي، كرم الله وجهه. ولما سأله لماذا أجابه "المادح" بأنك يا سيدي لا تخاف الله كما يفعل الأمير.

ومشروع قانون المحكمة الاتحادية العليا، الذي يوشك مجلس النواب على اقراره، قصة نموذجية على هذه السيرة. ان الدستور هو الحق. والشعوب عندما تضع لدولتها مرجعية عليا هي الدستور، تضع في بالها أن لا يكون هذا الحق الأعلى الذي تعمل به متعارضا مع الحق السماوي الأعلى من كل أعلى على الأرض.

ودستورنا الذي يلتزم رأس الحكمة، ويكون بذلك هو الحق، يفرض بأن يكون القضاء أعلى سلطة في الدولة، وأن يكون مستقلا منفصلا عن بقية السلطات. ولكن مشروع قانون المحكمة الاتحادية، وطريقة تنفيذه المتوافق عليها مسبقا، يتعارضان تعارضا تاما مع علوية القضاء ومع استقلاليته في آن. ذلك انه يخضعه لسلطتين دينيتين من جهة، وهما الحوزة العلمية في النجف والوقف السني، اللتان يفترض فيهما ترشيح الفقهاء للمحكمة، كما يفقد المحكمة استقلاليتها من جهة أخرى بجعل عضويتها محاصصة بين الأحزاب.

التحالف الوطني، عدا التيار الصدري، يريد رفع دور فقهاء الشريعة في المحكمة من دور استشاري، الى دور مُقرر، من خلال منحهم حق النقض او الاعتراض على أي قرار يرون أنه مخالف للشريعة. والحال فانه ليست هناك حاجة فعلية من الأصل الى الدورين، لأن قرارات المحكمة لا يمكن أن تخالف الشريعة. شأنها في ذلك شأن مجلس النواب الذي لا يمكن أن يشرع قانونا من دون التزام نص المادة الثانية من الدستور، والقاضية بأنه "لا يجوز سن قانون يتعارض مع ثوابت احكام الاسلام".

وقد كان هناك مسعى، فوق ذلك، لجعل عدد فقهاء الشريعة في المحكمة أكثر من عدد القضاة! وفكرة هذا العدد مثل فكرة الفيتو مخالفة صريحة للدستور، لأن هذه محكمة قضائية، قراراتها بيد قضاة لا فقهاء شريعة. ان وظيفة هذه المحكمة الأساسية هي النظر بدستورية القوانين، أي مدى مطابقتها للدستور. والدستور بذاته لا يترك مجالا بنصه الصريح لمخالفة الشريعة. والحكومة هي من يقترح مشاريع القوانين ومجلس النواب هو من يشرعها. فهل يمكن الشك بإمكانية تمرير هولاء جميعا قانونا مخالفا لثوابت الاسلام؟ واذا صادف وإن حدث ذلك اليست خبرة قضاة المحكمة في الشريعة والقانون كافية لمنع المخالفة؟

ان لهذه المحكمة أهمية حاسمة، لأن قراراتها باتة، غير قابلة للطعن، وملزمة للكافة. واذا كانت الديمقراطية هي أولا سلطة القانون، فيمكن القول أيضا "ان المشكلة في العراق قضائية وليست سياسية" على رأي علي الشمري رئيس اتحاد الحقوقيين العراقيين، لأن تفسير المحكمة الاتحادية العليا اياها للمادة ٧٦ بشأن الكتلة النيابية الأكثر عددا، هو سبب ادخال البلاد في أزمة خانقة متواصلة.

وكان ذلك "التفسير"، أو بالأحرى "التدبير"، قد أدى الى تعطيل ارادة الشعب بمنح الكتلة الخاسرة في انتخابات ٢٠١٠ حق تشكيل الحكومة. وقد تشارك أفندية ومعممون كثيرون في ذلك التدبير الذي لم يتق الله! والسيرة متواصلة.

كاريكاتير

بسام فرج

صباح المدى

■ الشاعر **فراس طه الصكر** رئيس اتحاد الأدباء والكتاب في ميسان أكد أن مهرجان الكميت الثقافي الثاني في محافظة ميسان سينطلق في الأول من تشرين الثاني المقبل، ويستمر لمدة يومين، موضحا أن الاتحاد في ميسان سيعتمد في النسخة الثانية من المهرجان السياق الذي اعتمد في النسخة الأولى منه. وذلك باعتماد منهج النقد الثقافي مع اختيار محور ثقافي واحد ولكن متعدد الدراسات والتعقيبات، ومحور المهرجان الثاني للكميت سوف يكون تحت عنوان –أزمة الثقافة العراقية بعد التغيير– من خلال تبني منهج النقد الثقافي في جميع الفعاليات الثقافية في المهرجان. كما سيتضمن عروضا مسرحية ومعارض تشكيلية وعرضا سينمائيا وسوف

فراس طه الصكر

يشهد المهرجان أيضاً إعلان نتائج مسابقة الروائي الراحل محمد الحمراني للرواية.

■ النحاتتان **سلمى المشايخي وأثينا حسين** تقيم لهما لجنة المرأة وبإشراف وكيل وزارة الثقافة فوزي الأتروشي معرضا للوحات الخاصة بالزخرفة والنحت وذلك في الساعة العاشرة من صباح يوم الاثنين الموافق ١٣ آب على قاعة الفنون التشكيلية في مقر الوزارة.

■ المصور **كاظم جاسم** فاز بالوشاح الذهبي لمسابقة اتحاد المصورين العرب الالكترونية المفتوحة بالصور الفوتوغرافية، وأشار جاسم الذي يسكن الرمادي الى انه شارك بالمسابقة عن طريق الانترنيت بصورته التي سميت (عروس الفرات) والتي عبرت عن تأريخ الحضارة في الانبار وهي صورة لمدينة جبة على ضفاف نهر الفرات وجاء في المركز الثاني محمد ال طحنون من السعودية بصورته (مأوى الأفئدة) أما المركز الثالث فجاء إلى أمين البغدادي وهو عراقي يعيش في مصر عن صورته (سحر الهدوء).

العمود الثامن

■ علي حسين
ali.H@almadapaper.net

النجيفي بعد الفطور

اعتقد أن العراقيين نساء ورجالا، شيوخا وأطفالا يستحقون الجنة ونعيمها، لسبب واحد لا غير لأنهم يتعرضون كل يوم للكذب والنفاق والخداع وعلى مدى سنوات طويلة، لكنهم صامدون ولم ينقرضوا، ولم يصابوا بالجنون او الاكتئاب، واعتقد ان العراقيين يتمتعون بقدرات خاصة تجعلهم برغم "ألاعيب الساسة" محتفظين بسلامتهم العقلية والنفسية.

شيء ما في جينات العراقيين يمنحهم مناعة ضد ما يسمعونه من خطب السياسيين وأحاديثهم، وما يبثونه من فيروسات، وهذا ليس مستغربا، فشعب صمد امام وصايا "القائد الضرورة" وظل محتفظا بحيويته، لن يعجز عن مواجهة مجموعة من السياسيين يتمتعون بحس كوميدي لا بأس به في كثير من الأحيان.

قبل شهر من هذا التاريخ بالتمام والكمال، وضمن فقرات السيرك السياسي الصاخب وقف السيد اسامة النجيفي في باحة البرلمان تحيط به الفضائيات من كل جانب ليعلن وبالحرف الواحد ان: "سحب الثقة عن المالكي موضوع جدي من قبل الكتل السياسية الساعية لذلك، وهي ماضية في هذا الأمر ولا تراجع عنه لقناعتها بضرورة ذلك لتصحيح مسار الدولة"، ولم ينس النجيفي آنذاك وهو يسير على الحبال ان يهتف بصوت عال: " ان هذا قرار الشعب".

ولأننا نعيش زمن الفعل و نقيضه فلا عجب حين نشاهد قدرة هؤلاء السياسيين على تغيير مواقفهم لمجرد ان المواقف الجديدة تصب في خدمة مصالحهم الشخصية حصرا، فبعد دعوة فطور برلمانية دسمة جلس فيها النجيفي الى جانب المالكي تبادلوا خلالها الأحاجي والألغاز الرمضانية حيث، فاجأ النجيفي ضيفه المالكي بسؤال محير: " نبك نبكتنه احسن لو نبك نبكتكم، ضوكونة من نبك نبكتكم وانضوكم من نبك نبكتنه" ولان السؤال لا يتعلق بالوضع الأمني الذي وصفة السيد المالكي قبل يومين قائلا: ان المعركة مع الارهاب انتهت" فقد بادر "دولته" بطرح لغز اكثر صعوبة ليختبر قدرة النجيفي على حل الاحاجي حين طلب منه ان يردد وراءه: "حطبنا وحطب بيت الخطيب تخابطو مدري حطب بيت الخطيب خبط حطبنا مدري حطبنا خبط حطب بيت الخطيب" ولان الحطب انخبط، ولم نعد نعرف حطب المالكي من حطب النجيفي، وحتى لا نفقد موقعنا المتميز في سلم البؤس العالمي، فقد خرج علينا امس رئيس البرلمان بـ"شحمه ولحمه" ليبتسم امام نفس الكاميرات معلنا ان: "مسألة استجواب المالكي جمدت و غدا الاصلاح هو الجانب الفاعل في العملية السياسية" طبعا لم ينس ان يبشرنا ان المعركة انتهت و لم يستطع من خلالها المدعو خميس ان يخمش خشم حبش، ولا وحبش خمش خشم خميس.

للأسف يعتقد ساستنا المبجلون ان الديمقراطية وفرت لهم المناخ الملائم لإلقاء خطبهم الرنانة، ونسوا ان الديمقراطية صعبة وتحتاج جهوداً شاقة ومضنية وعملاً بالليل والنهار، في زمن تخيم فيه الانتهازية والوصولية على غالبية المهتمين بالعمل السياسي.

المشكلة صعبة بالتأكيد ومعقدة، خصوصاً أننا نعيش "زمن الشطارة السياسية" وهو الزمن الذي يريد فيه معظم ساستنا ان يسحبوا البساط من أولياء الله الصالحين، فقدرة هؤلاء الساسة بارعة في شفاء المرضى وإراحة المهمومين ومناصرة المظلوم والمسكين. فقط اجمعوهم على مأدبة افطار دسمة ثم ضعوا المايكرفونات امامهم وسترون العجب!!

للأسف ينسى البعض أن التصدي للسياسة يعني أن تكون قادراً على صنع موقف والدفاع عنه، يعني أن تؤمن بأنه قد تأتيك ثقة الناس في لحظة لكي تقوم بدور حقيقي، لو لم تكن كذلك، فإنك تمارس الهذر، وإلا فليقل لي السيد النجيفي لماذا كان قبل اشهر يقوم بكل هذا الصخب، وما الذي جعله "يجمد" مشروع الاستجواب؟ هل يريد منا أن تصدق ان كل مشاكلنا انتهت مادام رئيس البرلمان راضيا عن المالكي؟ وان ازمة السكن والبطالة وغياب الخدمات وهشاشة الأمن والاستبداد ونهب ثروات الشعب والمفسدين الذين اثخنوا شرايين الدولة بالجلطات، كل هذا اصبح من الماضي، وان الناس تعيش عصرها الزاهر بالخير والأمان، ألا يدرك رئيس البرلمان ومن لف لفه أن السياسة تقوم على الصدق والثقة والإخلاص.

على النجيفي ومن معه أن يرحمونا من ألعابهم الصغيرة، خذوا فرصتكم كاملة في حل الألغاز، ولكن عليكم ان تعرفوا ان هذا الشعب ليس غنيمتكم.